بمعنى الاستخلاف وما يحتمل الشرطية ولو من ساد مسد جواب القسم
والشرط ويحتمل الخبرية وفتح احمزه لما بالكسر على ان ما مصدرية اي
لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب ثم يجيء رسول مصدق اخذ الله الميثاق
ليؤمنن به ولتنصرنه او موصولة والمعنى احذروا الذي اتيتكموه وجاء
رسول الله مصدق لما بمعنى حين اتيتكم اولمن اجل ما اتيتكم
على ان اصل لمن ما بالادغام فحذف احدى الميمات الثلاث استثقالا
وفتح انافع اتيتاكم بالنون والالف جميعا قال اأقررتم واخذتم على ذلكم
اصري اي عهدي سمي به لانه يوصر اي يشد وقرئ بالضم وهو اما
لغة فيه كعبر وعبر او جمع اصار وهو ما يشد به قالوا اقررنا قال
فاشهدوا اي فليشهد بعضكم على بعض بالاقرار وقيل الخطاب
فيه للملائكة وانا معكم من الشاهدين وانا ايضا على اقراركم
وتشاهدكم شاهد وهو توكيد وتحذير عظيم فمن تولى بعد ذلك
بعد الميثاق والتوكيد بالاقرار والمشاهدة فاولئك هم الفاسقون
المتمردون من الكفرة افغير دين الله يبغون عطف على الجملة المتقدمة
والهمزة متوسطة بينهما للانكار او محذوف تقديره ايتولون افغير
دين الله يبغون وتقديم المفعول لانه المقصود على تقدير وقل
لهم وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها اي طائعين
بالنظر واتباع الحجج وكارهين بالسيف ومعاينة ما يلجئ الى الاسلام
كتنفس الجيل واد راك الغرق والاشراف على الموت او مختارين كالملائكة
والمؤمنين او مسخرين كالكفرة فانهم لا يقدرون ان يمتنعوا عما قضي
عليهم واليه يرجعون وقرئ بالياء على ان الضمير لمن قل آمنا بالله وما
انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر للرسول
صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه ومتابعيه بالايمان والقرآن
كما هو منزل عليه منزل عليهم بتوسط تبليغه اليهم وايضا المنسوب الى

واحد

واحد من الجمع قد ينسب اليهم اويبان تكلم عن نفسه على طريقة الملوك
اجلا لالهة والنزول لكما بعدي بالى لانه ينتهي الى الرسول بعدي بعلى
لانه من فوق وانما قدم المنزل عليه على المنزل على سائر الرسل لانه المعروف
لهم والعيار عليه لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن
له مسلمون منقادون او مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الاسلام
دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين اي الواقعين في الخسران والمعنى ان المعرض
عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران بمقتضى
الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واستدل به على ان الايمان على الاسلام
اذ لو كان غيره لم يقبل والجواب انه ينفي قبول كل دين بغاير الاقبول كل
ما يغايره ولعل الدين ايضا للاعمال التي بها يتدين الله وما كفروا بعد
ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لان
يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهك في الضلال
بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي ان لا يقبل توبة
المرتد وشهدوا عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل ونظيره فاصدق
واكن او حال باضمار قد من كفروا وهو على الوجهين دليل على ان الاقرار
باللسان خارج عن حقيقة الايمان والله لا يهدي القوم الظالمين
الذين ظلموا انفسهم بالاخلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف
من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين يدل بمنطوقه على جواز لعنهم وبمفهومه
ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون
عن الهدى مايوسون عن الرحمة راسا بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون
او العموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف
الحق بعينه خالدين فيها في اللعنة او العقوبة او النار وان لم تجر
ذكرها لدلالة الكلام عليها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا

Copyright © King Saud University